ملخص المجلس رقم (٣) | بسم الله الرحمن الرحيم | ١٤٤٢/١١/٢٠ هـ

من الصفحة ١٥٦ - ١٧٤ | النوع الثالث: (معرفة الفواصل ورؤوس الآي)

إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل:

فائدته: يؤثر إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع منها:

١. زيادة حرف الألف بـ (الظنون) في قوله تعالى {وتظنون بالله الظنونا} ، {فأضلونا السبيلا} ، {وأطعنا الرسولا}.

٢. حذف همزة أو حرف اطراداً كقوله تعالى: {والليل إذا يسر}

٣. الجمع بين المجرورات وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى: {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا} .

٤. تأخير ما أصله أن يقدم كقوله تعالى: {فأوجس في نفسه خيفة موسى}.

٥. إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالى: {إن المتقين في جنات ونهر} .

٦. جمع ما أصله أن يفرد كقوله تعالى: {لا بيع فيه ولا خلال}.

٧. تثنية ما أصله أن يفرد كقوله تعالى: {ولمن خاف مقام ربه جنتان}.

٨. تأنيث ما أصله أن يذكر كقوله تعالى {كلا إنه تذكرة} .

٩. كقوله: {سبح اسم ربك الأعلى} وقال في العلق: {اقرأ باسمربك الذي خلق} فزاد في الأولى {الأعلى} وزاد في الثانية: {خلق}.

١٠. صرف ما أصله ألا ينصرف كقوله تعالى: {قواريرا قواريرا}.

١١. إمالة ما أصله ألا يمال كإمالة ألف {والضحى والليل إذا سجى} ليشاكل التلفظ بها التلفظ بما بعدها.

- تقسيم الفواصل باعتبار المتماثل والمتقارب في الحروف

مثال المتماثل: قوله تعالى: {والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع}

مثال المتقارب: قوله تعالى: {الرحمن الرحيم مالك يوم الدين}.

- تقسيم الفواصل باعتبار المتوازي والمتوازن والمطرف.

- ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام (وهي منحصرة في أربعة أشياء: التمكين والتوشيح والإيغال والتصدير).

الأول: التمكين وهو أن تمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم، ومثاله: قوله تعالى: {ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا}.

قبس من أقوال العلماء:

📖 **ذكر الزمخشري في كشافه القديم**:" أنه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه كما لا يحسن تخير الألفاظ المونقة في السمع السلسلة على اللسان إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤاده على بال فليس من البلاغة في فتيل أو نقير ومع ذلك يكون قوله {وبالآخرة هم يوقنون} وقوله {ومما رزقناهم ينفقون} لا يتأتى فيه ترك رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية إيثارا للفاصلة لأن ذلك أمر لفظي لا طائل تحته وإنما عدل إلى هذا لقصد الاختصاص". الزمخشري، محمودبن عمر، الكشاف: ١٣٧/١